بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

الحمد لله الموحد بجلال ذاته وكمال صفاته المتقدس في نعوت
الجبروت عن شوائب النقص وسماته والصلوة على نبيه محمد المؤيد
بساطع حجته وواضح بيناته وعلى اله واصحابه هداة طريق الحق و
وحماته وبعد فان مبنى علم الشرايع والاحكام واساس
قواعد عقايد الاسلام هو علم التوحيد والصفات الموسوم بالكلام
المنجي عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وان المختص
المسمى بالعقايد للامام العالم قدوة علماء الاسلام نجم الملة و
الدين عمر النسفي اعلى الله درجته في دار السلام يشتمل من علما
على غرر الغرايد ودرر الفوايد في ضمن فصول هي للدين
قواعد واصول واثناء نصوص هي للبيان جوامع وفصوص
هي غاية من التنقيح والتهذيب ونهاية من حسن الترتيب و
الترتيب فحاولت ان اشرحه شرحا يفصل مجملاته ويبين
معضلاته ويبسط مطوياته ويظهر مكنوناته مع توجيه الكلام في
تنقيح وتنبيه على المرام في توضيح وتحسين للسائل غب تقرير و

تدقيق للدلايل اثر تحرير وتقرير للمقاصد بعد تمهيد وتكثير للفوايد
مع تجريد طاويا كشح المقال عن الاطالة والاملال ومتجافيا عن
طرفي الاقتصاد الاطناب والاخلال والله الهادي الى سبيل الرشاد
والمسؤل لنيل العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل اعلم ان
الاحكام الشرعية منها ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية
ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية والعلم المتعلق
بالاولى تسمى علم الشرايع والاحكام لما انها لانستفاد الا من جهة
الشرع ولا يتبع الغنم عند اطلاق الاحكام الا اليها وبالثانية علم
التوحيد والصفات لما ان دلايل اشهر مباحثه واشرف مقاصده
وهو كان الاوايل من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين لصفاء عقايدهم ببركة صحبة النبي عليه وقرب
العهد بزمانه ولقلة الوقايع والاختلافات وتمكنهم من المراجعة
الى الثقات مستغنين عن تدوين العلم وترتيبها ابوابا و
فصولا وتعدد مقاصدها فروعا واصولا الا ان حدثت الفتن
بين المسلمين والبغي على ايمة الدين وظهر اختلاف الاراء و

١١٥٤

والميل الى البدع والاهواء وكثرت الفتاوى والواقعات والرجوع
الى العلماء في المهمات فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد
والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول
وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها ونفس الاوضاع
والاصطلاحات وتبين المذاهب والاخلاق وسموا ما يفيد معرفة
الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية بالفقه ومعرفة احوال
الادلة اجمالا والى ايادتها الاحكام باصول الفقه ومعرفة العقائد عن
ادلتها بالكلام لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا
ولان مسئلة الكلام كان اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا حتى
ان بعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لقولهم بخلق الله القرآن
ولانه كان يورث قدرة على الكلام في فصل الخصومات والزام الخصوم
كالمنطق للفلسفة ولانه اول ما يجب من العلوم التي ينبغي ان تعلم وتتعلم
بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص به وقلما يطلق على غيره
تيسيرا ولانه انما يحصل بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين وغيره
قد يحصل بالتامل ومطالعة الكتب ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا

فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد ولاجله لقوة ادلتهم
حتى قال ابو حنيفة هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما يقال للاقوى من
الكلامين هذا هو الكلام ولانه لابتنائه على الادلة القطعية المؤثر
اكثر بالادلة السمعية اشتد العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا
فيه فسمي بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح وهذا هو كلام القدماء
ومعظم خلافهم معه الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة لانهم اول
فرقة استهوتهم قواعد الخلاف بما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه
جماعة الصحابة رضوان الله عليهم وباب العقائد وذلك ان
رئيسهم واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري رحمه يقرر
ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وتبعه المنزلة بين المنزلتين
فقال الحسن قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة وعلم سموا انهم اصحاب
العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي
على الله وبنفي الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام وشغبوا
باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس
الا ان قام الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما

كلام المتاخرين وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام
الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكونه معلوم المعاد بالاسلامية
وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية وبراهينه الخ
القطعية المؤيدة اكثرها بالادلة السمعية واما ما نقل عن بعض السلف
من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو للتعصب في الدين والقاصر
عن تحصيل اليقين والقاصد افساد عقائد المسلمين والخائض
فيما لا يفتقر اليه من غوامض المتكلمين والا فكيف يتصور المنع عما هو
اصل الواجبات واساس الشروعات لما كان مبنى الكلام على
الاستدلال بوجود المحدثات على وجود الصانع وتوحيده وصفاته
وافعاله ثم منتهاه الى اثبات السمعيات باسرها نصدر الكلام في التنبيه
على وجود ما يشاهد من الاعيان والاعراض وتحقيق ما العلم بها
يتوسل بذلك الى معرفته ما هو المقصود والامر فنقول قال اهل الحق
هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقايد والاديان و
المذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق
فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان

ما يقول في ثلثة اقوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا
فقال ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب
ولا يعاقب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا
ولم ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال
يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت
النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا لئلا اعصي فقال الاشعري
فان قال الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار
فماذا تقول الرب فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه واشتغل
بالرد عليه ومن تتبع باطل راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة
واجماعة ومضى عليه الجماعة فهو اصل السنة والجماعة ثم لما نقلت
الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون فحاولوا الرد على
الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة
المحققون اما قاصدها فيتمكنوا من ابطالها وطلم حرا الى ان ادرجوا
فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا في الرياضيات حتى
كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتمال على السمعيات ومذاهبه

وعا الكافر ام لا فمنعه الجمهور لقوله تع وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه كلام
لا يدعو الله لانه لا يعرفه وان اخبر به فلم يصفه بما لا يليق به فقد
نقض اقراره وما روى في الحديث من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا
يستجاب فمحمول على كثرة ان النعمة وجوزه بعضهم لقوله تع حكاية عن
ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون فقال الله تع انك من المنظرين وبمذه
اجابة والبه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبوسي وقال الصدر
الشهيد وبه ياخذ وما اخبر به النبي عليه السلام من اشراط الساعة اي علاما
تها من خروج الدجال ودابة الارض ويا جوج وما جوج ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق لانها امور ممكنة اخبر بها
الصادق وقال حذيفة ابن اسيد الغفاري اطلع رسول الله علينا
ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى بن مريم وما جوج وما جوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم والاحاديث الصحاح في هذا الباب كثيرة جدا

وقد

وقد روى احاديث وآثار في تفاصيلها وكيفياتها فليطلب من كتب التفسير و
السير والتواريخ والمجتهدة العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية
فقد خطئ وتصيب وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد
في المسائل الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب وهذا الاختلاف مبني
على اختلافهم في ان لله تع في كل حادثة حكما معينا ام حكمه في المسائل الا
جتهاد به ما ادى اليه راي المجتهد وتحقيق هذا المقام ان المسئلة الاجتهادية
اما ان لا يكون لله تع فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهد او يكون لكن اما ان
لا يكون من الله تع عليه دليل او يكون وذلك الدليل اما قطعي او ظني فقد
ذهب اكثر اصحابنا الى ان كل مجتهد في هذه الاقسام مصيب وعليه دليل ظني ان وجد
المجتهد اصاب وان فقده اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته
لعفوه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل ماجورا فلا خلاف
على هذا المذهب في ان المخطئ ليس باثم وانما الخلاف في انه مخطئ ابتداء
وانتهاء بالنظر الى الدليل والحكم جميعا اليه ذهب بعض المشايخ رحمهم
وهو مختار الشيخ ابي منصور رح او انتهاء فقط اي بالنظر الى الحكم
حيث اخطأ فيه وان اصاب في الدليل حيث اقامه على وجهه مستجمعا

بشر ايظه وار ركانه فانه جا كلق به من الاعتبارات وليس عليه في الاجتهاد ديانة
اقامة الحجة القطعية الا ما دل لها حق البتة والدليل على ان المجتهد قد يخطئ بعضه
الاول قوله ح فقهنا ها سليمان والضمير للحكومة او للفتيا ولو كان كل
من الاجتهادين صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر وجه لان كلا منهما افتى
اصاب الحكم ح وفيه ان الاحاديث والآثار الدالة على ترديد الاجتهاد بين
الصواب والخطأ بحيث صارت متواترة المعنى قال عم ان اصبت
فلك حسنة وفي حديث آخر المنصب اجر ويخطئ اجرا واحدا وعن ابن
مسعود رض ان اصبت فمن الله تع والا فمني ومن الشيطان وقد اشتهر
تخطئة الصحابة بعضهم بعضا في الاجتهاديات والثالث ان القياس
مظهر لا مثبت فالثابت بالقياس ثابت بالنص معنى وقد
اجمعوا على ان الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير الرابع انه لا تفرقة
في العمومات الواردة في شريعتنا بين الاشخاص فلو كان كل
مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالمتنافيين من الحظر والاباحة
والصحة والفساد والوجوب وعدمه وهو خلاف حقيقة هذه الادلة والجواب
عن تمسكات المخالفين يطلب من كتابنا التلويح في شرح التنقيح

ورسل

ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة
البشر وعامة افضل من عامة الملائكة اما تفصيل رسل الملائكة
على عامة البشر فبالاجماع بل الضرورة واما تفصيل رسول البشر على
رسل الملائكة وعامة البشر على عامة الملائكة فلوجوه الاول ان الله تع
امر الملائكة بالسجود لآدم عم على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تع حكاية
ارايتك هذا الذي كرمت علي خبر منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس الثاني ان كل واحد
من اعاظم البشر يعني هم من قوله تع وعلم آدم الاسماء كلها الآية ان المقصد
منه تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه للتعظيم والتكريم
الثالث قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين والملائكة من جملة العالم وقد خص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل
عامة البشر على رسل الملائكة فبقي معمولا به فيما عداه والكل ولا خفاء في ان
هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية الرابع ان الانسان يحصل
الفضايل والكمالات العلمية والعملية مع وجود العوايق والموانع
من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن

اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع
الشواغل والعوايق اشق واد خل في الاخلاص فيكون افضل وذهب
المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل الملائكة وتمسكوا
بوجوه الاول ان الملائكة ارواح مجردة كاملة بالفعل مبرأة عن مبادي
الشرور والافات كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهيولى والصورة
قوية على الافعال العجيبة عالمة بالكليات والجزئيات ما ضيها وآتيها على وجه
غلط للجواب ان هذا مبني على اصول الفلاسفة دون الاسلام ثم نقول
الكلام ان الانبيآء مع كونهم افضل البشر يتعلمون ويستفيدون منهم بدليل
قوله تع علمه شديد القوى وقوله تع نزل به الروح الامين ولا شك ان
المعلم افضل من المتعلم والجواب ان التعليم من الله تع والملائكة ابلغهم
المبلغون الثالث لما قد اطردت الكتاب والسنة بتقديم ذكرهم على
ذكر الانبيآء وما ذلك الا لتقدمهم في الشرف والرتبة والجواب ان
ذلك لتقدمهم في الوجود اولا ان وجودهم اخفى فالاعتناء لهم اقوى وبالتقديم
اولى والرابع قوله تع ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة من جميع

عليه

عليه السلام اذ القياس في مثله الترقي من الادنى الى الاعلى فيقال لا يستنكف
عن هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير
عمرا فاضل بالفضل بين سائر الانبيآء والجواب ان
النصارى استعظموا المسيح بحيث ترفع من ان يكون عبدا من
عباد الله بل ينبغي ان يكون ابنا لانه مجرد لا اب له يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى بخلاف سائر عباد الله من بني آدم فرد عليهم
بانه لا يستنكف من ذلك المسيح ولا من هو اعلا منه فهذا المعنى
وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا اقرب لهم ويقدرون باذن الله تع على
افعال اقوى واعجب من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى
والشرح والعلوة انما هو في امر ينجر دو اظهرها الاثار القوية
لانه مطلق الشرف والكمال فالاولى
على افضلية الملائكة والحمد
على التمام والصحبات
والسلام على
اخر الانام

نهاية المخطوطة